لا تقلق

"لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلِبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ"
(فيليبي ٤: ٦-٧)

يا له من عالم مضطرب وغير ثابت! كم هو متزعزع ومحمول بكل ريح، رأي، أختيار واتجاه متقلب! في وسط هكذا عالم، طبعاً سيعيش الناس في قلق وسيشعرون بعدم الأمان. انهم في خوفٍ دائم، مسلوبين من الراحة والسلام. خوف من حدوث مرض أو موت! خوف من الأوبئة أو الكوارث؛ كوراث على أنواعها- زلازل، عواصف، فيضانات... خوف من حصول أزمات أو حروب؛ من إرتفاع الأسعار وعدم إستقرار البورصات العالمية والأسواق؛ من عدم توفر الإحتياج من القوت اليومي والملبس والمنام وغيرها.

بسبب كل هذه المخاوف تجد الدول تبني جيوش كبيرة وتصرف الأموال الطائلة وتهدر الكثير من الإمكانيات والوقت لتعد جيشاً مستعداً لأي حرب ممكن أن تقع في المستقبل. وعلى النطاق الشخصي تجدنا نكل ونتعب لنخزن الأموال والممتلكات آملين بمستقبل مريح ومستقر. كم من مرّة سافرنا من مكان إلى آخر نحمل معنا حقائب وأمتعة كثيرة قد لا نحتاجها جمعيها، ولكن نأخذها إحتياطاً وخوفاً من أي طارء قد يحصل! وتستغل شركات التأمين مخاوف الناس فتُتاجر بها. تعرض على الناس مشاريع تأمين وضمان. فيأت الموظفين إليك ويعرضون عليك أن تؤمن على ما تبقى من الثلاثين أو الأربعين سنة من حياتك. يقولون أنه في حال إصابتك بمرض أو حصول مصيبة، ستؤمن على نفسك وتتطمئن... هكذا أحسن إدفع بعض المال شهرياً تضمن الأوقات الصعبة.... ونحن بسبب مخاوفنا من المستقبل نتعامل معها ونعتمد عليها وننسى أن لا شيء مضمون في هذا العالم! وإذا افلست هذه الشركة تتركنا محتارين وفي الحضيض: **"إِنَّمَا كَخَيَالٍ يَتَمَشَّى الإِنْسَانُ. إِنَّمَا بَاطِلاً يَضِجُّونَ. يَدَّخِرُ ذَخَائِرَ وَلاَ يَدْرِي مَنْ يَضُمُّهَا"** *(مزمور ٣٩: ٦)*. وتستمر المخاوف...

في وسط هذا العالم جاء الرب يسوع المسيح قائلاً:

"فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. اُ مَلَكُوتَ اللَّهِ وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" *(متى ٦: ٣١-٣٣)*

"ماذا؟ كيف لا نقلق أو نهتم؟ المشاكل كثيرة! لدينا المسؤليات! يجب أن نُأمن أكل عيشنا!"

عدم الإهتمام والقلق لا يساوي عدم التخطيط للمستقبل. التخطيط يسمى تدبير وهو جيد جداً أمام الرب. ولكن علينا أن نضع عبئنا وخوفنا من الغد بين يدي الرب. لنثق بصانع السموات والأرض وبالذي أحبنا حتى الموت ولنقول له: **"اِحْفَظْنِي يَا اللهُ لأَنِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ. قُلْتُ لِلرَّبِّ: أَنْتَ سَيِّدِي. خَيْرِي لاَ شَيْءَ غَيْرُكَ"** *(مزمور ١٦: ١-٢)*. يسوع المسيح هو ضماننا الوحيد. فأن القلق والخوف من المستقبل المجهول يكلفنا الكثير! فإنه يكلفنا الكثير من:

☹ **الوقت:** ساعات وأيام نقضيها في التفكير بالغد. الطالب الذي يعرف دروسه جيداً يستمر يقرأ ويراجع للأمتحان لأنه قلق ومهتم وخائف من ما سيأتي في الغد فيصرف الوقت الكثير هدراً.

☹ **الجهد والتعب:** أي غرض زائد عن الحاجة في بيتنا أو مكتبنا يكلفنا جهداً للشراء والحمل؛ للإدامة والصيانة. انظر كم لدينا من أجهزة وأثاث من حولنا نحتفظ بها ولكن لا نستعملها!

☹ **الأموال:** فقط خوفنا من المستقبل وقلقنا من الغد يدفعنا للشراء والخزن. ما أكثر ما نشتري من أشياء لسنا بحاجة إليها!

ولكن من ناحية أخرى، نجد من لا يهتم بالغد بل يعرف ويثق بالسيد المسيح! نجد اخت مؤمنة بالرب يسوع، حياتها سعيدة بيتها ملآن وهي دائماً في شبع وسرور بالرغم من أن دخلها قليل. لا تخاف من المستقبل وما يخبئه لها لأنها متعلقة بشخص الرب يسوع **"لأَنَّهُ تَعَلَّقَ بِي أَنْجِّيهِ. أَرَفِّعُهُ لأَنَّهُ عَرَفَ اسْمِي. يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ. مَعَهُ أَنَا فِي الضِّيقِ. أُنْقِذُهُ وَأُمَجِّدُهُ. مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُهُ وَأُرِيهِ خَلاَصِي."** *(مزمور ٩١: ١٤-١٦)* فهي واثقة بالرب يسوع الذي جاء إلى هذا العالم من السماء وتجسد بشكل انسان. جاء لينقذنا من هموم العالم: **"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"** *(متى ١١: ٢٨)*

نستطيع نحن أن نكون مثل هذه الأخت فإنه جاء للجميع: **"لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ."** *(يوحنا ٣: ١٦)* لم يرضى الله أن نهلك وأن يُسْلَبَ سلامنا بسبب الخطية: **"وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا"** *(رومية ٥: ٨)* عندما نعرف كم محبة الله لنا كبيرة وكم وعوده صادقة وعند ه يعطينا السلام والثبات في هذا العالم المتقلب. لأن المستقبل بي

يسوع المسيح

خبز الحياة

٤٣

"فَتَوَاضَعُوا تَحْتَ يَدِ اللهِ الْقَوِيَّةِ لِكَيْ يَرْفَعَكُمْ فِي حِينِهِ، مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ"
(١بطرس ٥: ٦-٧)

شارك هذه الرسالة مع صديق

... لاتقلق ...

جاء الرب يسوع المسيح إلى أرضنا والتقى بجموع الناس المحتارة والخائفة قائلاً لهم ولكل شخص: **"فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ."** *(متى ٦: ٣٤)* كثيراً ما نسمع أناس يقولون لبعضهم البعض: "لا تهتموا!" ولكن يبقى كلامهم عبارات فارغة وغير مطمئنة. ولكن كلام الرب يسوع ليست ككلام عامة الناس لأن الرب يسوع:

☺ **هو الله الظاهر في الجسد:** **"عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، مَعْرُوفاً سَابِقاً قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْداً، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ"** *(١ بطرس ١: ١٨-٢١)*. السيد المسيح ليس شخص عادي أو حتى نبي، بل هو الله.

☺ **هو صانع الغد والمستقبل ولنا فيه آخرة ورجاء:** **"لأَنِّي عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرٍّ لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً"** *(إرميا ٢٩: ١١)*

☺ **هو دائماً معنا الآن وفي الغد:** هذا وعد المسيح لنا فهو لن يتركنا أبداً **"... وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ. آمِينَ"** *(متى ٢٨: ٢٠)*

حقاً نحن : **"... نَهتَمَ وَنَضْطَرِبَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ..."** وهو سيّدنا وفادينا الرب يسوع المسيح الذي له خطة عظيمة لحياة كل واحد منا **"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا"** *(أفسس ٢: ١٠)* لنثق ونعتمد عليه إذاً، فهو طريقنا إلى السلام الحقيقي. الرب يسوع يعرف ويحس بمشاكلنا؛ يهتم فينا ويحبنا. يريدنا أن نأتي إليه فيريحنا ويعطينا الثبات والفرح ويزيل كل قلق وهم. نحتاج أن نأخذ خطوة الإيمان ونثق بكلام الرب يسوع فهو صادق في وعوده:

يا رب آتي إليك بكل تعبي وهمومي. ساعدني في حياتي. ركز عيوني عليك لأن احتياجي لك فقط. إزرع في قلبي السلام والطمأنينة وأزل قلقي من الغد والخوف من المستقبل. دبر أمور حياتي وسر معي يا رب. قدني في طرقك واهدني طريقاً أبدياً، بالمسيح يسوع.

آمين